سلسلة المعرفة اللسانية
Lingustic Knoledge Series
LKS

الجزء الأول

المعجمية العربية

قضايا وآفاق

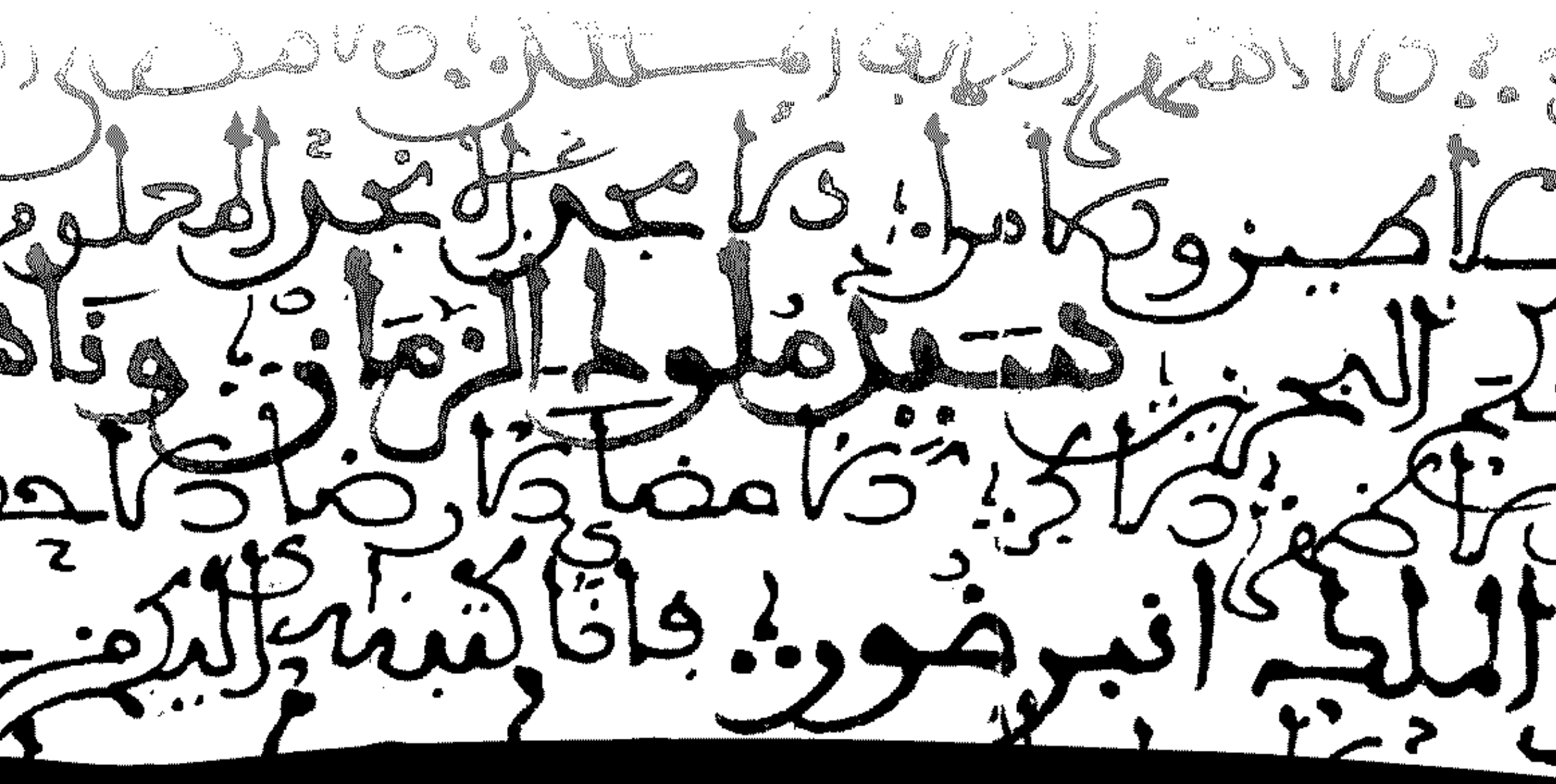

إعداد وتقديم
د. منتصر أمين عبد الرحيم
د. حافظ إسماعيلي علوي

كنوز المعرفة
www.darkonoz.com

سلسلة المعرفة اللسانية
Linguistic Knowledge

يتأسس إنتاج المعرفة في الخطاب اللساني المعاصر على مبدأ تخريط المعرفة؛ أي مبدأ التداخل والتكامل بين اللسانيات وأنساق معرفية لها استقلاليتها الأنطولوجية في خريطة العلوم الحديثة.

وتأتي هذه السلسلة لتنفتح على أعمال تقرن الخطاب اللساني بعلوم متنوعة وبمحاور تطبيقية مختلفة مستجدة، لذلك سيتم التركيز على بعض القضايا التي لم يحصل فيها تراكم في سوق الكتابة اللسانية العربية.

ترحب السلسلة بنشر إسهامات الباحثين، سواء كانت دراسات وبحوث جماعية، أو كتب فردية.

من محاورنا القادمة:

- ❖ التخطيط اللساني والعولمة
- ❖ المعرفة اللسانية والأمراض اللغوية
- ❖ الخطاب اللساني المعاصر ووجائهه
- ❖ آفاق المعرفة اللسانية المعاصرة
- ❖ اللسانيات والعلوم المعرفية
- ❖ اللسانيات التطبيقية
- ❖ اللسانيات التربوية

المشرف العام:

الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري

التحرير والتنسيق:

د. حافظ إسماعيلي　　د. امحمد الملاخ

د. منتصر أمين　　د. امحمد إسماعيلي

العنوان الإلكتروني:

knowledgelinguistic@gmail.com

المعجميـــة العربيـــة

قضايـــا وآفـــاق

مجموعة من المؤلفين

إعداد وتقديم

د. منتصر أمين عبد الرحيم د. حافظ إسماعيلي علوي

الجزء الأول

الطبعة الأولى

1435هـ - 2014م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (2013/11/4087)

413,28
القهري، عبدالقادر الفاسي
المعجمية العربية/ قضايا وآفاق / عبدالقادر الفاسي الفهري، حافظ إسماعيلي علوي. – عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2013
(446) ص.
ر.إ.: 2013/11/4087.
الواصفات: /اللغة العربية // القواميس /

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك : 5 - 321 - 74 - 9957 - 978 :ISBN

حقوق النشر محفوظة

جميع الحقوق الملكية والفكرية محفوظة لدار كنوز المعرفة - عمان- الأردن، ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيذ الكتاب كاملا أو مجزءا أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على كمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيا

دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع
الأردن - عمان - وسط البلد - مجمع الفحيص التجاري
تلفون: 4655877 6 962+ - فاكس: 4655875 6 962+
موبايل: 5525494 79 962+ -ص. ب 712577 عمان
الموقع الإلكتروني: www.darkonoz.com
إيميل: dar_konoz@yahoo.com - info@darkonoz.com

المشاركون في الكتاب

د. أشرف عبده	مصر
د. امحمد الملاخ	المغرب
د. بولا سانتيان غريم	إسبانيا
د. جورج متري عبد المسيح	لبنان
د. حافظ إسماعيلي علوي	المغرب
د. خالد اليعبودي	المغرب
د. ربيعة العربي	المغرب
د. عبد الرحمن بودرع	المغرب
د. عبد الرزاق بنور	تونس
د. عبد العلي الودغيري	المغرب
د. عبد الفتاح الفرجاوي	تونس
د. عبد القادر الفاسي الفهري	المغرب
د. عبد القادر سلامي	الجزائر
د. عز الدين البوشيخي	المغرب
د. علي القاسمي	العراق
د. فاتن الخولي	مصر
د. محمد خالد الفجر	سوريا
د. محمد خطابي	المغرب
د. محمد غاليم	المغرب
د. مختار درقاوي	الجزائر
د. مصطفى غلفان	المغرب
د. المعتز بالله السعيد	مصر
د. منتصر أمين عبد الرحيم	مصر
د. ميشال زكريا	لبنان
د. وفاء كامل فايد	مصر
د. وليد العناتي	الأردن
د. يوسف محمد أبو عامر	مصر

الفهرس

❖ التقديم		٩
المحور الأول: المعجمية العربية بين التراث والمعاصرة		٢١
❖ نحو قاموس للغة العربية حديث ومتجدد	د عبد العلي الودغيري	٢٣
❖ المعاجم العربية الحديثة وحاجات الناشئة اللغوية	د جورج متري عبد المسيح	١٧
❖ إرهاصات المعجم المختص المعاصر في التراث العربي: التلاقي والاختلاف	د محمد خالد الفجر	٨١
❖ المعاجم العربية القطاعية بين التراث والمعاصرة: معجم التعابير الاصطلاحية نموذجاً	د وفاء كامل فايد	١١٣
❖ المعجم ثنائي اللغة في التراث العربي الإدراك للسان الأتراك لأبي حيان الأندلسي نموذجاً	د. منتصر أمين عبد الرحيم	١٣٣
المحور الثاني: المعجمية العربية: دراسة وتقييم		١٥٧
❖ إشكالية المصطلح الألسني	د ميشال زكريا	١٥٩
❖ المصطلحات اللسانية المعرية في المجال المعجمي: مقاربة نحو التأصيل	د خالد اليعبودي	١٧٧
❖ طبيعة المفهوم اللساني وتحديده في معجم اللسانيات الحديثة	د مصطفى غلفان	٢١١
❖ مقارنات بينية: معاجمنا ومعاجمهم	د محمد خطابي	٢٢٩
❖ المصطلحية العسكرية: مقاربة وصفية مقارنة	د ربيعة العربي	٢٨٧
❖ المعجم النباتي المختص بين الفصحى والعامية في تلمسان	د عبد القادر سلامي	٣٠٧
❖ ملاحظات حول التعريف العلمي في معاجم المجمع المتخصصة	د أشرف عبده	٣٤٣

❖ من قضايا الدلالة في التعريف القاموسي: مشتقات مادة (هـ م ش) نموذجاً	د عبد الفتاح الفرجاوي	٣٦١
❖ صناعة التعريف في المعجم العربي لدى الجيلالي حلام	د مختار درقاوي	٣٧٧
❖ معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن: دراسة لسانية معجمية	د وليد أحمد العناتي	٤٠١

طبيعة المفهوم اللساني وتحديده في معجم اللسانيات الحديثة

د. مصطفى غلفان

١- الوصف العام للمعجم

تعززت المكتبة العربية في مجال اللسانيات والمصطلحية بمعجم جديد ثنائي المصطلحات (انجليزي عربي). إنه معجم اللسانيات الحديثة، تأليف: سامي عياد حنا وكريم زكي حسام الدين ونجيب كريس. يقع المعجم في ١٥٦ صفحة ومقدمة. وقد صدر الكتاب عن مكتبة لبنان ناشرون، بيروت سنة ١٩٩٧.

١-١- قراءة في العنوان

تترك قراءة العنوان لدى متتبع اللسانيات في العالم العربي نوعا من الإحساس الحذر بالاطمئنان. فاستعمال لفظ «اللسانيات» شيء إيجابي يُسجل لهذا المعجم، لاسيما إذا عرفنا أن إخواننا العرب في الشرق عامة، وفي مصر العربية خاصة يصرون على استعمال عبارة «علم اللغة الحديث» رغم الاتفاق المبدئي الصادر عن اللسانيين العرب المجتمعين بتونس سنة ١٩٧٤ باستعمال مصطلح اللسانيات وترك غيره؛ تجنباً لأي التباس محتمل بعبارة «علم اللغة» العامة جداً. وبهذا الاستعمال يمكن القول بأن مصطلح اللسانيات قد قطع شوطا جديدا في فرض نفسه على اللسانيين العرب وفي الثقافة العربية الحديثة.

لكن فحص المتن المصطلحي يكشف وجها آخر من الارتباك والتردد في استعمال مصطلح اللسانيات. لنلاحظ أن المؤلفين يضيفون في ثنايا المعجم لفظ «علم» لكلمة اللسانيات. نقرأ في المعجم «علم اللسانيات الأنثروبولوجية» و«علم اللسانيات الجغرافية» و«علم اللسانيات النظرية» و«علم اللسانيات الوصفية».

والحقيقة أنه لا مبرر لهذا «التضخيم». وتحمل كلمة «اللسانيات» في أحشائها مفهوم العلم. وقد أضاف المؤلفون للعبارة المركبة «علم اللسانيات» صفة «الحديث». ولا ندري بالتحديد المقصود من عبارة «علم اللسانيات الحديث». هل هناك علم حديث آخر غير اللسانيات وخارج اللسانيات ذاتها؟ ولو سعينا إلى ترجمة عبارة «علم اللسانيات الحديث» إلى اللغة الفرنسية أو الانجليزية لوجدنا صعوبة جمة وربما لن يكون لها أية دلالة.

ويدعم التردد الذي ألمحنا إليه عدم تحرر المعجم من جملة من المصطلحات الغربية التي تبين خطأ مقابلتها بعدد من الألفاظ العربية كما هو الشأن في مقابلة لفظ «الفيلولوجيا» بالعبارة العربية القديمة «فقه اللغة». وقد دفع هذا الإحساس بالتردد المقيمين على المعجم إلى استعمال عبارة «الدراسات الفيلولوجية» أحيانا ربما تجنبا لكل التباس. ولا يخفى على المهتم بالمصطلح اللغوي العربي وبالدراسات اللغوية العربية القديمة أن مصطلح «فقه اللغة» مصطلح عربي خالص لا علاقة له بمصطلح الفيلولوجيا بمعناها الدقيق في الدراسات الغربية. ولعل ما يجب أن يُسجل إيجابيا للمعجم الذي نحن بصدده هو ابتعاده عن أي استعمال أو إحالة مباشرة للمصطلح اللغوي العربي القديم على العكس من معظم معاجمنا المتخصصة في اللسانيات التي لا هي حافظت على مرجعية المصطلح اللغوي القديم ولا هي ساعدت على دعم المصطلح اللساني الحديث وتثبيته.

١- ٢ - المصادر

يتميز معجم «اللسانيات الحديثة» على العكس من كثير من معاجمنا الاصطلاحية بتقديمه لائحة المراجع التي اعتمدها المؤلفون في إعداد معجمهم. وبلغ عدد المراجع سبعة وعشرين مرجعا (٢٧) منها (٢٦) مرجعاً باللغة الإنجليزية ومرجع واحد باللغة العربية[١]، وهو من تأليف أحد المشاركين في هذا المعجم.

---

(١) مبادئ علم اللسانيات الحديث (للاحظ من جديد التسمية) دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ,١٩٩٢ والغريب أن هذا المرجع دون بالحروف اللاتينية.

وتبين نظرة عميقة لطبيعة المراجع الواردة في هذه اللائحة من حيث موضوعاتها وتخصصات أصحابها وتواريخ صدورها جملة من السمات نذكر منها ما يلي:

- **النزعة الموسوعية**: من ضمن مجموع المصادر نجد ست موسوعات بعضها لساني وبعضها عام مثل *Britannica* وبعضها الآخر في تعليم اللغات.
- **الانتقائية**: نلاحظ شحاً كبيراً في اختيار المراجع ولا يتعدى الأمر ذكر مرجع واحد لا أكثر لكل باحث مثلا: سوسير (**دروس في اللسانيات العامة** ١٩١٦) بلومفيلد (**اللغة**١٩٣٣) شومسكي (**البنيات التركيبية** ١٩٥٧) روبنس (**موجز تاريخ علم اللغة من أفلاطون إلى شومسكي** ١٩٦٨) لا ينز (**علم الدلالة** ١٩٧٧).
- **الشمولية**: حضور هام للدراسات المساعدة للسانيات أو المجاورة لها ونقصد بها علم الاجتماع وعلم النفس (هيمس وهيدسون وفرجسون بياجي واوسكود) بينما لا نجد ضمن اللائحة سوى مصدر واحد في الصوتيات وهو مؤلف هيمان.
- **قِدَم المصادر**: تتميز المراجع الواردة بأنَّها قديمة من الناحية التاريخية. وأقدم مرجع في اللائحة يعود إلى سوسير ١٩١٦ يليه مؤلف بلومفيلد «اللغة» الصادر سنة ١٩٣٣. أما أحدث مرجع فهو «موسوعة اللغات واللسانيات» الصادرة سنة ١٩٩٤.
- **مرجعية اليد الثانية**: يلاحظ أن المؤلفين اعتمدوا مراجع من الدرجة الثانية ونعني بذلك أن لائحة المراجع لا تضم المصادر الأساس للسانيات؛ إذ لا نجد مؤلفات الأسْماء المؤسِّسة للسانيات التي أورد المعجم بعضاً من أفكارهم وتصوراتهم في ثناياه بنوع من التفصيل. ونذكر من هذه الأسْماء على سبيل التمثيل لا الحصر: جاكبسون وتروبتسكوي وهلمسليف وهاريس ومارتينيه وأسْماء أخرى. وحضرت بالمقابل بعض المراجع التي تحدثت عن هؤلاء الغائبين وتحيل عليهم.

وتدفعنا الملاحظة الأخيرة إلى طرح مجموعة من الأسئلة:

- ما دور المصادر والمراجع؟
- ما هي قيمتها العلمية والموضوعية؟
- هل يُمكن الاستغناء عنها كلياً أو جزئياً؟ وهل يُمكن استعادة آراء الآخرين دون أدنى إشارة للمصادر المتعلقة بهم سواء تعلق الأمر بتقديم تعاريف مُفهومية جاهزة أو حقائق متداولة دون الرجوع لأصحابها؟

أسئلة نتركها للنقاش الحر.

١-٣- المقدمة

يقترح علينا المعجم مقدمة قُسِّمت تباعاً إلى العناوين التالية:

- مقدمة
- قائمة الرموز الشائعة الاستعمال،
- لائحة أصوات العربية وحروفها،
- اللسانيات الحديثة: مقدمة مختصرة (٥ صفحات)
- اللغة بين النظام الصوتي والنظام الكتابي.

نقف عند المقدمة نظراً إلى أهميتها عادة في بسط التصور العام للكتاب، ولأننا سنناقش بعض الجوانب المتعلقة بها لاحقاً. فقد ركزت (المقدمة) على شيئين أساسيين:

❖ طبيعة القارئ مستعمل المعجم: وهي إشارة على جانب بالغ من الأهمية ويستحق عليها المؤلفون التنويه؛ إذ غالباً ما تغفل معاجمنا العربية طبيعة متلقيها. ويتوجه معجم اللسانيات الحديثة حسب المؤلفين للطلبة و«الأساتذة العرب».

❖ هدف المعجم: المساهمة في حل المشكلات التي تواجهها اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة.

ومن هذه المشكلات:

❖ صعوبة المصطلحات اللسانية

❖ تعدد المصطلحات

❖ إدخال المصطلحات ضمن مقررات المناهج الدراسية

❖ تقديم المادة اللسانية بطريقة علمية دقيقة.

وتشرح المقدمة أيضا بالتفصيل المدقق أسس وضع المقابل العربي للمصطلح الأجنبي.

غير أن الفقرة المتعلقة باللسانيات ضمن المقدمة رامت في نِهايتها تقديما من نوع آخر حيث تحول كلام المؤلفين إلى قراءة للتراث اللغوي العربي القديم في ضوء ما قدمته النظريات اللسانية الحديثة من تصورات ومناهج بحث في اللغة. والخلاصة بالنسبة إلى المعجم أن «الدرس اللساني العربي الذي تناول مستويات اللغة بالتحليل - منذ أن وضع سيبويه أول كتاب لقواعد اللغة العربية مبتدئا بالتراكيب فالصيغ فالأصوات- يتفق والتصور الذي جاء به تشومسكي في أواخر الخمسينات، كما أن تصوره عن التركيب السطحي *Surface structure* والتركيب العميق *Deep structure* يقترب من فكرة التركيب الظاهر والتركيب المضمر عند اللغويين العرب والمسلمين القدماء، وما أطلق عليه تشومسكي اسم *Governement* بمعنى العامل في محاضراته التي نشرها في أوائل الثمانينات بعنوان *Lectures on Governement and Binding* يتفق إلى حد كبير ونظرية العامل التي أقام عليها سيبويه كتابه وأثرت في الدرس النحوي بعده، بل إننا نجد أن مفهوم النحو *Grammar* عند تشومسكي لا يختلف كثيراً عن مفهوم النحو عند البلاغي الفذ عبد القاهر الجرجاني»[1].

ويشيد «معجم اللسانيات الحديثة» بالدور العربي في مَجال الدرس الصوتي مُعززا رأي مؤلفيه بما نقلوه عن السكاكي من صورة تبين تشريح مَخارج الأصوات العربية، «هو ما لم تعرفه الدراسات الصوتية المعاصرة إلا حديثاً»[2]. ويسترسل المعجم في تداعيات هذا الضرب من المقارنة بين التراث اللغوي العربي

---

(١) معجم اللسانيات الحديثة، ص *XXI*.

(٢) معجم اللسانيات الحديثة، ص *XXII*.

واللسانيات الحديثة منتهياً إلى أن «الرسائل اللغوية التي ألفها اللغويون العرب تعتبر سابقة على نظرية المجالات الدلالية *Semantics fields* التي ظهرت في العشرينيات من القرن العشرين»(١).

لا شك أنَّ لكل مؤرخ الحق في أن ينظر لتاريخ العلم والمعرفة كما يتصوره أو يتوافق وانتماءه الفكري والنظري. غير أن عزل الفكر اللغوي العربي القديم عن مرجعيته الفكرية والاجتماعية وهويته التاريخية وتحميل تصورات القدماء في مَجال اللغة ما لا تحتمله من تأويل الغاية منها دائما الإشارة الصريحة إلى السبق التاريخي لا يخدم في شيء هذا التراث نفسه لأن مقولة «ليس بالإمكان أبدع مِما كان» تقود إلى الكسل الفكري وإلى الغرور الحضاري. ومن شأن هذا الضرب من المقارنات أن يجعل مسألة صياغة المصطلح العربي في غاية الصعوبة والتعقيد. وأخيراً فإن إصدار مثل هذه الأحكام لا يخدم دراسة اللغة العربية من منظور اللسانيات(٢).

- المتن المصطلحي

يقدم المعجم قرابة ٢٢٦ مدخلاً رتبت على أساس الألفبائية الإنجليزية مع إضافة مسرد للمقابل العربي ورقم الصفحة التي ورد فيها. ويقتضي هذا التنظيم معرفة أولية باللسانيات وبِمصطلحاتها في اللغة الإنجليزية، علما بأن

---

(١) المرجع نفسه، ص *XXIII*.

(٢) وضحنا هذه القضايا في بعض مؤلفاتنا انظر مثلاً:

- اللسانيات العربية: دراسة نقدية للمصادر والأسس النظرية والمنهجية، منشورات كلية الآداب الدار البيضاء عين الشق، ١٩٩٨.

- اللسانيات العربية: أسئلة المنهج، منشورات فريق البحث في اللغة والتواصل والحجاج، دار ورد، عمان، ٢٠١٣م.

وانظر كذلك دراسة حافظ إسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة: دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٩م.

المؤلفين يؤكدون في المقدمة على أن «هذا المعجم مصمم للطلبة والأساتذة العرب الذين يهتمون بدراسة اللغات واللسانيات الحديثة ويحتاجون إلى معجم لا يفترض معرفة سابقة واسعة بعلم اللسانيات الحديثة»(١). يُمكننا أن نطرح الأسئلة التالية:

- من أين للمبتدئ قدرة للتعرف على المقابل العربي للمصطلح الإنجليزي أو العكس؟
- إذا افترضنا أن مستعمل المعجم متمرس على اللغة الفرنسية أو الألمانية وليس الإنجليزية فكيف سيستفيد من المعجم دون عناء أو ضياع للوقت نظراً إلى تباين المصطلحات واختلاف ترتيبها من لغة إلى أخرى؟

إنَّ القارئ العربي يُمكنه أن يتيه في تعامله مع هذا النوع من المعاجم الثنائية التي لا تراعي التنوع اللغوي في الأوساط الجامعية والعلمية العربية بصفة عامة. وقد تم حل هذا المشكل جزئياً بوضع مسرد بالمصطلح الفرنسي والإنجليزي ورقم المدخل في ثنايا المعجم مقتدياً ولا شك بالطريقة التي اتبعها نظيريه «**المعجم الموحد في اللسانيات**» الصادر عن مكتب تنسيق التعريب (١٩٨٩) و**معجم المصطلحات اللغوية** لرمزي بعلبكي وهو أفضل المعاجم في نظرنا من حيث تنظيم المداخل وسهولة الوصول إلى المصطلحات.

وربما زاد غياب المسرد الأجنبي الأصل عن المعجم في صعوبة القارئ العربي ومعاناته؛ إذ كيف يُمكن التعرف على مدخل معين؟ وكيف يُمكن الرجوع للمدخل المراد في وقت وجيز جداً وبالسهولة المطلوبة؟

من أمثلة هذا الضرب من الصعوبات أن المعجم لا يتضمن أي مدخل لمفهوم «الوظيفة» كمبدأ لساني عام، أو مفهوم عام تتفرع عنه مفاهيم أخرى. وعلى القارئ أن يكون مُلِماً -بالإنجليزية- ببعض المبادئ الأساس في اللسانيات للبحث عما يرتبط بالوظيفة وبالتالي يتعين عليه أن يستحضر ترتيباً ضمنياً آخر للمداخل انطلاقاً من اللغة الإنجليزية وليس من لغة أخرى مثل، *Grammatical function* أو *Word function*. وقد أورد المعجم فعلا بعضاً منها مثل: **وظائف**

---

(١) معجم اللسانيات الحديثة، ص *X*.

اللغة، الوظائف النحوية/ الكلمات الوظيفية.

وتصدق الملاحظة نفسها على المصطلحات المتعلقة بصفات الأصوات ومخارجها. فالمصطلحات العربية مثل انفجاري/ احتكاكي/ حنجري/ حلقي/ انغلاقي... أضيف لها لفظ صوت علماً أن هذه الإضافة ليس لها أية قيمة ولا تؤثر في تنظيم المعجم نفسه بل تُربك القارئ العربي لأنَّها تضخم العبارة أو الوحدة المصطلحية وتُبعد عن الدقة المنشودة. وسنقف في فقرات أخرى من هذه الورقة على أمثلة أخرى من هذا النوع من الحشو.

وتتسم مداخل «معجم اللسانيات الحديثة» بالسمات التالية:

- استمرارية اللفظ الأجنبي في دعم المقابل العربي:

بعد عقود طويلة من العمل في التعريب والترجمة ووضع المصطلح العربي ورغم التوصيات العامة والخاصة والاقتراحات الصادرة من هنا وهناك عن أفراد ومؤسسات وهيئات وأكاديميات، وبعد الفترة الطويلة التي مرت على تعرف الثقافة العربية الحديثة على اللسانيات بمفهومها الغربي، ما زلنا نحن العرب، كما يظهر في معجم اللسانيات الحديثة، نلًجأ لبعض المصطلحات المعربة كلياً لنستعمل في نهاية القرن العشرين «الفونتيك» وما يتفرع عنها من تعابير مثل «الفونيتيكا السمعية» و«النظام الفونتيكي»، و«الفونتيكا الأكوستيكية» و«الرموز الفونيتيكية» و«الألفبائية الفونيتيكية» و«الفونولوجيا» و«المورفولوجيا» و«المورفيم» و«السنتاجم» و«العلاقات السنتجمية» و«العلاقات البراديجماتية» واللائحة طويلة.

وتتم الاستعانة في حالات كثيرة باللفظ الأجنبي لدعم مصداقية المقابل العربي المقترح:

- «الصورة الصوتية» أو ألوفون
- «الصورة الصرفية» ألومورف
- «العائد الإشاري» أنافورا

ويستعين «معجم اللسانيات الحديثة» باللفظ الأجنبي في غياب أي بديل عربي. حيث نقرأ العلاقات التي ترجع للوراء وتسمى *Anaphoric reference*

والعلاقات التي تتقدم إلى الإمام وتسمى *Cataphoric reference*[١].

وتتم هذه الاستعانة أحياناً حتى بالنسبة إلى المصطلحات الشائعة في الثقافة اللغوية العربية حيث نقرأ «الجناس اللفظي» الهومونيمي[٢] والجناس الكتابي هوموجراف.

ولم يخضع ورود المقابل العربي والمصطلح الأجنبي لأي ترتيب محدد، وفي أحيان كثيرة تعطى الأسبقية للفظ الأجنبي (للمصطلح الأجنبي) الذي يرد متبوعا بمقابله العربي:

المورفيم أو الوحدة الصرفية[٣]/ المورفولوجيا/ علم الصرف، أو الجمع في المصطلح المركب بين اللفظ العربي والأجنبي:

حد المورفيم/ الدراسات المورفولوجية/ العلاقات البراديجماتية/ العلاقات السنتيجماتية.

وقد يحصل العكس: مقابل *Phonetic symbols* نجد أولا عبارة نصف معربة متبوعة بالمقابل العربي «الرموز الفونيتيكية»/ الرموز الصوتية، وأحيانا أخرى يرد المقابل العربي قبل العبارة المعربة: *phonetic system* النظام الصوتي/ النظام الفونيتيكي والفونولوجيا/ علم وظيفة الأصوات.

وبالجملة ليس هناك ضبط في تحديد كيفية الاستعانة باللفظ الأجنبي وهي استعانة لم يعد هناك ما يدعو إليها على الأقل بالنسبة إلى العديد من المصطلحات العربية التي استقر حالها في مَجال اللسانيات بصفة عامة، وفي مَجال دراسة الأصوات بصفة خاصة.

تعريفات موسوعية:

تتفاوت قيمة مداخل المعجم كماً وكيفاً. وقد جاء بعض المداخل مقتضباً لم يتجاوز سطوراً قليلة، بينما جاء بعضها الآخر عبارة عن مداخل طويلة (وفي

---

(١) معجم اللسانيات الحديثة، ص٦.

(٢) المرجع نفسه، ص٦٠.

(٣) المرجع نفسه، ص٨٩.

صفحة واحدة على الأقل) حيث نجد نوعاً من التتبع التاريخي للمفهوم في علاقته بمفاهيم أخرى أو في إطار تصور لساني معين. وقد قُدِّم مفهوم اكتساب اللغة (الذي لا يطرح أي إشكال وليس له أي قيمة نظرية متميزة) بشكل مفصل فاق ثلاث صفحات كاملة[1]. وجاءت مداخل أخرى مثل (اللسانيات السوسورية/ اللسانيات التشومسكية/ اللسانيات الوصفية/ النحو التوليدي/ النحو التحويلي) وغيرها عبارة عن تقديم تاريخي موسوعي.

تداخل المداخل وتكرارها:

ترتب عن تقديم مواد المعجم بكيفية موسوعية أن تكررت مُحتويات كثير من المداخل وتداخل بعضها مع بعض. فما ذكر في «اللسانيات الشومسكية» أعيد ذكره وقوله بنفس المفاهيم والمصطلحات في مدخلي «النحو التوليدي» و«النحو التحويلي». وتحول المدخل المتعلق بالنحو التوليدي إلى الحديث عن النموذج المعروف بنحو الحالات المتناهية المداخل المتعلقة بتركيب العبارة[2] وقواعد اللغة[3] ونظم الكلام أو تركيب الجمل[4] كلها تتحدث عن الموضوع نفسه بتعبيرات لا تختلف كثيرا. ومضمون مدخل القدرة اللغوية[5] هو نفسه تقريباً مضمون القدرة الفطرية[6] رغم أننا لا نجد تحديداً مضبوطاً لمفهوم الفطرة الذي يُقدَّم بشأنه تفاصيل إضافية في مدخل آخر يحمل المصطلح العربي نفسه، لكنه مُرتَّب في مكان مغاير بحسب اللغة الإنجليزية *Innatness* (انظر الملاحظة السابقة عن دور اللغة الإنجليزية في ترتيب القواميس الثنائية).

---

(١) المرجع نفسه، ص٧٤، ٧٥، ٧٦.

(٢) المرجع نفسه، ص١٠٧.

(٣) المرجع نفسه، ص٥٥.

(٤) المرجع نفسه، ص١٧٨.

(٥) المرجع نفسه، ص٢٤.

(٦) المرجع نفسه، ص٦٦.

تعريفات حلزونية

نتج عن التعامل غير المضبوط والاستغلال غير الجيد لمواد المعجم أن اتسمت مداخله بنوع من الدائرية أو الحلزونية، فكأننا ندور في حلقة لا نهاية لها ننطلق من مدخل ونعود إليه. وهي حلقة على كل حال غير فارغة بالنظر للمعلومات التي يُمكن للقارئ العربي أن يجدها في هذه المداخل. وقد تضمنت بعض المداخل معلومات وردت في مضامين غيرها. ويلاحظ أن هذا المدخل يتضمن غيره أو يحيل إليه. مثلاً، ما يسعى القارئ إلى معرفته عن ثنائية «قدرة/ إنجاز» يُمكن أن يجده بتفصيل في مدخل آخر يتعلق بثنائية قريبة منها هي لغة/كلام. وما يبحث عنه متصفح المعجم في مدخل «النحو التوليدي» قد يجده في مداخل أخرى متفرقة قد تكون لها علاقة مباشرة بمدخل «النحو التوليدي» أو لا تكون.

ونحن لا نشك لحظة في أن «معجم اللسانيات الحديثة» يُمثل تطوراً ملحوظاً وإيجابياً في تقديم المادة اللسانية، بل يُمكن اعتباره بداية طيبة ومشجعة لما يجب أن يكون عليه معجم عربي متخصص في اللسانيات يجمع بين دقة المصطلحات وعُمق المعلومات بشأنها.

نقص المداخل

يشير المؤلفون في المقدمة إلى حرص المعجم على «**أن يشمل معظم المصطلحات اللسانية التي تلقي الضوء على تطور مفهوم الدرس اللساني منذ القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين إلى جانب المصطلحات المتعلقة بالنظريات والمناهج والمفاهيم الأساسية اللازمة للمهتمين باللسانيات الحديثة التي ترتبط بالمدارس والاتجاهات اللسانية التي ظهرت منذ بداية هذا القرن هذا بالإضافة إلى مُحاولات ربط اللسانيات بعلوم الاجتماع والانثروبولوجيا والنفس والتربية والرياضيات كما يتضمن المعجم أيضا معظم المصطلحات التي تتعلق بمستويات التحليل اللساني الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي والمفاهيم المختلفة المتصلة بكل مستوى**»[1].

---

(١) المرجع نفسه، ص*X*.

لكن ثنايا الكتاب تبين أنَّ ما تم تقديمه لا يُمثل إلا جزءاً يسيراً من مصطلحات اللسانيات الحديثة التي تداولها الدرس اللساني الحديث بمختلف مدارسه. وإذا كان فهمنا لما ورد في المقدمة صحيحاً، فسنجد أنفسَنا أمام تصور عام للمعجم وللمصطلح الفني في مجال اللغة ودراستها يسعى إلى تقديم كل المصطلحات اللغوية وليس مصطلحات اللسانيات وحسب. وعدد المداخل التي يقدِّم المعجم وهي في حدود ٢٢٦ مصطلحاً أو ما يتصل به من عبارات. ولا يُشَكِّل هذا العدد سوى نسبة ضئيلة جداً تقدر بخمسة في المائة مقارنة بما نجده في «**المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**» الذي أشرنا إليه سابقا ولا يُمثل إلا جزءاً يسيراً جداً بالنسبة إلى «**معجم المصطلحات اللغوية**»[1] الذي وضعه رمزي بعلبكي على سبيل التمثيل.

وكم مصطلحات لم يرد لها ذكر في «معجم اللسانيات الحديثة» رغم أهميتها وكثرة تداولها بين الاختصاصيين. ولا يقتصر غياب المصطلحات على مستوى تحليل لساني معين دون آخر ولا على اتجاه لساني دون آخر، بل شَمل الغيابُ اللسانيات في عموميتها؛ ونقصد بذلك المصطلحات التي تنتمي إلى اللسانيات العامة واللسانيات البنيوية واللسانيات التوليدية التحويلية واللسانيات الوظيفية بمختلف اتجاهاتِها وأعلامها. ويكفي أن نذكر أن قارئ المعجم لن يَجد المداخل المتعلقة بمصطلحات مثل، «البنية» ومُختلف أنواع «العلاقات» و«القيمة» و«الدال» و«المدلول» و«التمفصل المزدوج» و«المونيم» ومختلف مصطلحات الكلوسيماتية (تعبير محتوى ومختلف التسميات للغة) وغياب المصطلحات التوليدية لما بعد ١٩٦٥ (رغم صدور الكتاب قي ١٩٩٧) والمصطلحات العامة مثل:

Aspect /Modalité/Mode

فأين ما يشير إليه المعجم من مصطلحات مرتبطة بالنظريات والمناهج اللسانية؟ وأين هي معظم المصطلحات المتعلقة بالمستويات التحليل اللساني كما تشير إلى ذلك مقدمة المعجم؟

---

(١) رمزي البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٠

٢- طبيعة المفاهيم اللسانية

لا يُمكن لأحد أن يجادل في أن أية قائمة بالمصطلحات في اللسانيات لا يمكنها أن تكون إلا مرتفعة العدد. وسواء تعلق الأمر بتقديم لائحة تامة أو جزئية فإنه يتعذر على أي مؤلَّف أن يقوم بذلك إذا لم يكن التقديم مبنياً على أسس نظرية أو منهجية واضحة ومُحددة. وبدون هذا المطلب سيتحول المعجم إلى لائحة اعتباطية من المفاهيم.

للخروج من تعدد مصطلحات اللسانيات وتنوعها وكثرتها نعتقد أن على المعجم أن يسلك طريقين:

أولاً، **تحديد طبيعة اللسانيات**. ويتعلق الأمر بتحديد تصوري ونظري لمفهوم اللسانيات نفسها موضوعاً ومنهجاً وما يترتب على ذلك من مواقف نظرية ومنهجية حاسِمة وضرورية في رصد المصطلحات المتعلقة بهذا التصور أو ذاك. لا شك أن المتشبع باللسانيات البنيوية مثلاً، لن يكلف نفسه سبر أغوار المصطلحات في إطار اللسانيات التوليدية والعكس صحيح. إن تحديد هوية المعجم ومنظوره النظري والمنهجي للسانيات لا بد أن يكون أولوية في العمل المعجمي.

ثانياً، **وضع معاجم خاصة** بكل مستوى من مستويات التحليل اللساني أو قطاع من قطاعات اللسانيات. ولعله من الأفيد راهناً بالنسبة إلى الدَّرس اللساني والمصطلحي في الثقافة العربية البدء بالانكباب على وضع مصطلحات خاصة مثل المصطلحات الصوتية والمصطلحات التركيبية والمصطلحات البنيوية/ مصطلحات التوزيعية/ مصطلحات التوليدية/ مصطلحات الكلوسيماتية/ مصطلحات التداولية (رغم أن المعجم يتحدث عن المقاميات كمقابل للتداوليات)/ مصطلحات الدلالة.

ومن الممكن أيضاً أن نشرع في وضع معاجم لمصطلحات المدارس اللسانية (على نحو ما فعل فاشيك[1] *J. vachek* الذي وضع مُعجماً خاصاً

(1) *Josef Vachek et la collaboration de Josef Dubsky, Dictionnaire de linguistique de l'Ecole de Prague.. Commission de terminologie Comité international permanent de linguistes, Utrecht Spectrum éditeurs, 1966/1960 - 103 pages.*

بمصطلحات مدرسة براغ وغريماس في قاموس السيميائيات (البنيوية)). وتقدم مثل هذه المعاجم الخاصة أو القطاعية المادة الضرورية من أجل وضع معجم اللسانيات الشامل.

ولم يكلف معجم اللسانيات الحديثة نفسه عناء تحديد ما اعتبره مصطلحات لسانية.

أولا: المقدمة لم تحدد لنا طبيعة هذه المفاهيم النظرية والمنهجية المشار إليها.

ثانيا: لا نعرف بالتحديد المدارس والاتجاهات اللسانية المتحدث عنها.

ثالثا: لم يتم ذكر الأسس النظرية والمنهجية التي تم من خلالها تحديد هذه المفاهيم.

وليست الإجابة عن الأسئلة السابقة أمرا سهلا أو بسيطا؛ لأن وضع معجم يستجيب فعلاً، لهذه المتطلبات يقتضي في بادئ الأمر إلماماً بتاريخ الفكر اللساني وخلفياته الإبستمولوجية وخصوصيته المنهجية للمصطلحات المستعملة في هذا الإطار النظري أو ذاك. وبدون قراءة حفرية شاملة للمصطلحات في سياق تاريخ اللسانيات، فإن وضع معجم ثنائي اللغة خاص بالمصطلحات اللسانية سيظل دائماً عملاً ناقصاً لا يُمكنه أن يغطي كل المفاهيم اللسانية الحديثة كما توحي بذلك مقدمة المعجم. ويقلص غياب هذا الضرب من القراءة النقدية والرؤية الشمولية للسانيات في أبعادها العامة (النظرية اللسانية العامة) والخاصة (التطبيقات) حتما من القيمة والمردودية التي كان من الممكن أن يقدمها لنا مثل هذا المعجم.

بصفة عامة يفتقد «معجم اللسانيات الحديثة» إلى رؤية نظرية تتعلق بتحديد طبيعة اللسانيات نفسها ومجالاتها وتوجهاتها. وأغلب الظن أن هذا المعجم ينظر إلى اللسانيات على أنها الدراسة العلمية للغة، ومعلوم أن هذا التعريف عام لأنه يحشر اللسانيات ضمن علوم أخرى مثل علم النفس وعلم الاجتماع والنحو والمنطق والأنتروبولوجيا والأدب. وليس من الضروري أن يتضمن معجم في اللسانيات مصطلحات هذه المعارف التي تشارك اللسانيات في موضوعها.

إن غياب تحديد طبيعة اللسانيات -وهذا أمر يجب التأكيد عليه- لا يتعلق

بتعريف مدرسي للسانيات بل بموقف نظري إزاءها، له دون شك أكبر الأثر في تحديد طبيعة ونوعية المفاهيم اللسانية الأساس الضرورية واللازمة لكل باحث في معجم المصطلحات اللسانية.

نجد في هذا المعجم جملة من المداخل عبارة عن أطروحات نظرية عامة تتعلق بطبيعة اللغة أو اكتسابها أو تعليمها أو تدريسها أو دراستها العلمية أو في علاقتها بالفرد والمجتمع. وهي ليست دائماً مفاهيم في اللسانيات بمعناها الدقيق. ويتساءل القارئ عن مداخل مثل: اكتساب اللغة/ الاستعداد لتعلم اللغة/ اختبار الاستعداد لتعلم اللغة/ اكتساب لغة ثانية التي خصص لها حيزاً أكبر من الحيز الذي خصص لمصطلحات لسانية دقيقة، علما أن بعض محتويات المداخل المذكورة وردت في المدخل المتعلق باكتساب اللغة[1]. (انظر ما أشرنا إليه سابقاً في الفقرة المعنونة تعريفات حلزونية).

لا يتعلق الأمر في مداخل معجم اللسانيات الحديثة بمصطلحات تقدم مفاهيم لسانية نظرية ومنهجية قائمة الذات متداولة في هذه المدرسة اللسانية أو تلك، أو في إطار هذه النظرية أو تلك. ولسنا أمام مصطلحات لسانية مضبوطة تحيل على مصطلحات لسانية نظرية أو منهجية مُحددة، بل نحن في الواقع أمام أفكار لغوية أو آراء عامة حولها. ويضم المعجم عدداً من المفاهيم اللسانية التي تمَّ تقديمها في شكل تيمات *thèmes* رُتِّبت ألفبائياً. ويفسر هذا الوضع وجود عناوين لمداخل عامة لا علاقة لها أحياناً بالمصطلح الذي هو اللباس اللغوي للمفهوم. ونذكر هنا بعض الأمثلة:

- التصريف والاشتقاق الصرفي، ص٦٥.
- الاستعداد لتعلم اللغة، ص٧٧.
- الحاسوبية الأدبية واللسانيات، ص٨٤.
- التطورالوظيفي للغة ص٨٦. (علما بأن هناك مدخلا بعنوان وظيفة اللغة).
- الأقليات واللسانيات الاجتماعية، ص٨٧.
- اكتساب لغة ثانية، ص١١٢.

---

(١) معجم اللسانيات الحديثة، ص ٧٤ وما بعدها.

هل يتعلق الأمر في الأمثلة السابقة بِمفاهيم لسانية؟

وفي سياق هذا الاستعمال غير الدقيق للمصطلحات في اللسانيات وغياب تحديد نوعيتها النظرية والمنهجية نجد المؤلفين يستعملون العبارة المركبة مثل «منهج التحليل» دون تحديد. نجد هذا الاستعمال في المداخل التالية:

- منهج التحليل الوصفي
- منهج التحليل التقابلي
- منهج التحليل التاريخي
- منهج التحليل المقارن إلخ...

لو اكتفينا بـ«المنهج الوصفي» أو «التحليل الوصفي» بدلاً عن العبارة التي استعملها المعجم، هل سنجد فرق بينهما أم أنهما مترادفان؟

- هل تضيف العبارة العربية المستعملة في المعجم شيئاً جديدا في مستوى التصور أو المفهوم؟

لنلاحظ أن التسمية الإنجليزية أو الفرنسية لا تشير للفظة المنهج *Contrastiv analysis/descriptive analysis*

نقول مع الباحث محمد رشاد الحمزاوي بأن هناك تضخماً مقصوداً للعبارة العربية (الايحاءات المتوخاة من وراء استعمال العبارة، فكلمة المنهج والتحليل هنا ليست بريئة). يكفي لفظ «الوصفي» أو «التقابلي» لتحديد دلالة المفهوم مع الأخذ بعين الاعتبار السياق الذي قد ترِد فيه.

إن الاستعمال غير المضبوط لكلمتَي المنهج والتحليل تدفعنا إلى طرح جملة من الأسئلة:

- ما المانع من تعميم كلمة تحليل فنقول: التحليل التوليدي/ التحليل التوزيعي/ التحليل السوسيولساني... وهي مداخل لم ترد في المعجم ولكن لا شيء يَمنع ورودها). وبالمقابل استعملت كلمة منهج في عبارات ليس لها أي دلالة نظرية أو منهجية. نقرأ مثلا «عبارة» المناهج التوليدية، الأمر الذي يقودنا إلى طرح جملة من التساؤلات عنها:
- علامَ تحيل هذه العبارة؟
- هل المقصود بالمناهج هو النماذج التوليدية *Generative models*. إذا كان الأمر

كذلك، فإن هذه المقابلة غير سليمة.

- ما المانع -في هذه الحالة أيضاً- من ورود عبارة «المنهج التوزيعي» التي عوضت اختياريا بـ«النظرية التوزيعية»؟
- لماذا «النظرية التوزيعية» وليس «اللسانيات التوزيعية» أو «البلومفيلدية» على غرار عبارات مُماثلة (اللسانيات السوسورية/ اللسانيات الفيرثية (نسبة إلى اللساني الإنجليزي فيرث *Firth*/ اللسانيات التشومسكية الواردة في المعجم)؟

الواقع أن «معجم اللسانيات الحديثة» يحتاج إلى ضرورة ترتيب مواده المفيدة وذلك بضبط عباراته الاصطلاحية تجنباً للارتباك في استعمال التسميات بشكل غير منهجي.

عدم المسايرة

يُمكن لمتتبع المصطلحات التي تضمنها «معجم اللسانيات الحديثة» أن يلاحظ التأخر التاريخي في الثقافة اللغوية العربية الحديثة في التعامل مع النظريات اللسانية؛ ونقصد بذلك أن المعجم الذي نحن بصدده لا يساير التطورات التي حصلت في اللسانيات، بل يكتفي بالحديث عن خطوطها العامة جداً دون الدخول في تفاصيل هذه المفاهيم وجزئياتها. ويلاحظ المتتبع خلو المعجم من المفاهيم التداولية التي أصبحت مستعملة بكثرة بعد السبعينيات من القرن العشرين مثل، (القوة الإنجازية، أفعال الكلام المباشرة وغير المباشرة...) والاقتصار على مفاهيم النحو التوليدي التي لم تتجاوز حدود ١٩٦٥، ولم يلتفت المعجم إلى المفاهيم التوليدية التي ظهرت بعد هذا التاريخ وما تزال قائمة إلى اليوم وما أكثرها، لكن المعجم لم يشر إليها لا من قريب ولا من بعيد. نذكر في هذا السياق مفاهيم مثل، نظرية س خط، ونظرية الربط والعمل ومفاهيمها العديدة وأنساقها الفرعية، ومفاهيم نظرية المبادئ والوسائط... وهي على سبيل التمثيل لا الحصر مفاهيم أصبحت متداولة في اللسانيات منذ بداية الثمانينيات من القرن العشرين علماً بأن معجم اللسانيات الحديثة صدر سنة ١٩٩٧م.

اقتراح مصطلحات جديدة

يعاني القارئ العربي المتخصص والعادي -كما هو معلوم- من تعدد المصطلحات وتضاربها في مجال اللسانيات على امتداد رقعة الوطن العربي. وقد اقترح معجم اللسانيات الحديثة بدوره مجموعة من المقابلات العربية الجديدة ومنها:

- مقابلة *Pragmatique* بالمقاميات
- *Métalinguistique* باللسانيات الشارحة
- *Prosodie* بالتحبير
- *Structure* بالتركيب.

ومما لا شك فيه أن مثل هذه المصطلحات الجديدة لا يُمكنها إلا أن تزيد وضعنا الاصطلاحي تعقيداً نحن في غنى عنه.